Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وذكر الحسين بن أبي سعيد في كتابه (المعرب عن المغرب) قال : حدثنا عبد الله ابن سعيد بن محمد الحدار عن أبيه قال : سمعت سحنون يقول : قال سمعت عبدالرحمن بن القاسم قال لمالك : ما أعلم أحدًا أعلم بالبيوع من أهل مصر ، فقال له مالك : وبم ذلك ؟ قال : بك . قال : فأنا لا أعرف البيوع فكيف يعرفونها بي ؟

قال : وروينا عن الشعبي أنه قال : ما رأيت مثلي ، ما أشاء أن أرى أعلم مني إلا وجدته . وقال غيره : علمنا أشياء ، وجهلنا أشياء ، فلا نبطل ما علمنا بما جهلنا .

وقال حماد بن زيد : سئل أيوب عن شيء فقال : لم يبلغني فيه شيء . فقيل له قل فيه برأيك . قال : فقال : لا يبلغه رأيي .

وروي عن عبد الرحمن بن مهدي قال : ذاكرت عبيد الله بن الحسين القاضي [1] بحديث ـ وهو يومئذ قاضٍ ـ فخالفني فيه فدخلت عليه ، وعنده الناس سماطين ، فقال لي : ذلك الحديث كما قلت أنت ، وأرجع أنا صاغراً .

وقال الخليل بن أحمد : أيامي أربعة : يوم أخرج فألقى فيه من هو أعلم مني ، فأتعلم منه ، فذلك يوم فائدتي وغنيمتي . ويوم أخرج فألقى فيه من أنا أعلم منه ، فذلك يوم أجري . ويوم أخرج فألقى فيه من هو مثلي فأذاكره ، فذلك يوم درسي ، ويوم أخرج فألقى فيه من هو دوني ، وهو يرى أنه فوقي ، فلا أكلمه ، وأجعله يوم راحتي ! اهـ [2].

فقه الحياة :

ومن معالم هذا الفقه الحضاري « فقه الحياة » وبعبارة أخرى : المعرفة بقيمة الحياة : ونعني بالمعرفة هنا المعرفة الراسخة ، التي تنتهي بصاحبها إلى اليقين .

وقد يحسب بعض الناس أن الدين لا يهتم بهذه الحياة ، لأنه يعتبر الحياة الآخرة هي الحياة الحقيقية كما قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ لَو كَانُوا يَعلَمُونَ﴾ (العنكبوت : ٦٤) .

---

(١) هو عبيد الله بن الحسين العنبري ، الذي رجع من مقالة قالها ، وقال : لأن أكون ذنبًا في الحق خير من أن أكون رأسًا في الباطل ! انظر ترجمته في تهذيب الكمال برقم (٣٦٢٧)، ج ١٩ / ٢٣ ٢٨ .

(٢) جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر (١/ ١٣١ ، ١٣٣) ط. منير .